

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
X•0V•EX •K||E E:8:|A :||8•X - X:0E0:± -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والآداب العربي
التخصص: نقد ومناهج

تحليل نفسي لرواية حوريات على حافة الجنة لبشرى بوشارب

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

تحت إشراف الأستاذ:

بشير بحري

إعداد الطالبة:

رانيا خريف

السنة الجامعية: 2024-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء:

لم تكن الرحلة قصيرة، و لا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا و الطريق كان محفوا بالتسهيلات، لكنني فعلتها ، *من قال أنا لها فنالها* بعد مسيرة دراسية دامت لسنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات و المشقة و التعب ، أهدي تخرجي إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، الذي منحني كل ما يملك و لم يأخذ جمدا في تقديم الدعم لي ماديا و معنويا، حتى كنت نباتا استوى على سوقه بإذن الله. و كنت الزرع الذي يعجب الزراع نباته...إلى من أحمل اسمه بكل فخر (والدي) إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى من أشتاق إلى رؤيتها ، إلى تلك الانسانة العظيمة التي لطلما تمنيت أن تفر عينها برؤيتي في يوم كهذا إلى التي توسدها التراب، يا أي ابنتك تخرجت و اليوم نالت حلمها و نقص الفرح بغيابك (رحمك الله يا أغلى من فقدت). إلى من راهنوا على نجاحي، إلى من بذلوا جمدا في مساعدتي و كانوا لي عوناً و سندا (إخوتي) (بلال، ليليا، ياسمين، يوسف).

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور: "بجري بشير" الذي كلما تظلمت الطريق ألامي لجأت إليه فأناهاها لي و كلما سألت على معرفة زودني بها و كلما طلبت من وقته الثمين وفره لي بالرغم من مسؤولياته المتعددة، إلى كل اساتذة قسم اللغة و الأدب العربي.

إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة و التقدير، إلى كل من نسيه القلم و حفظه القلب.



مقدمة

مقدمة:

رغم التطور الهائل في جميع مجالات العصر الحالي إلا أنه لا تزال المرأة الركيزة الأساس للمجتمع، بجميع أدوارها إما زوجة أو أخت، ولعل هذه المكانة إنما هي وليدة الأعباء العظيمة التي تتحملها المرأة والتي لا تستقيم الحياة من دونها، سواءً في خدمة الزوج أو الوالدين أو تربية الأولاد، ورغم تطور مكانة المرأة وقيمتها الاجتماعية والحضارية في معظم المجتمعات حتى

المتحفظة منها إلا أن ذلك لا ينفي وجود بعض مظاهر التعنيف والتهميش والإساءة للمرأة بمختلف أشكالها.

ومن هذا التباين نجد أن موضوع المرأة كان حاضرا وبقوة في التراث الأدبي القديم والحديث فقد شغل موضوع المرأة كثيرا من الأدباء، والفنانين والمنتقنين والسياسيين حيث تناولها كل متحدث من خلال ثقافته وفكره، وكان الأدب من أهم الفنون التي تناولت وعالجت قضية المرأة في العالم العربي، لأن المرأة كانت ولا زالت الأيقونة التي لا يمكن الاستغناء عنها في الرواية العربية، ولقد خصصنا صورة المرأة في رواية " حوريات على حافة الجنة" لـ " بشرى بوشارب"، نظرا لما تكتسبه الرواية من أهمية أدبية، حيث نجد العديد من

الروائيات اللواتي كتبن عن المرأة أمثال: زهور قيسي، أحلام مستغانمي، ياسمينة صالح فضيلة، فاروق سارة حيدر وبشرى بوشارب هذه الأخيرة محل الدراسة.

وعليه كان البحث موسوماً بـ: " صورة المرأة في رواية الجزائرية المعاصرة رواية حوريات على حافة الجنة لبشرى بوشارب - أنموذجا ".

فمن أسباب اختياري لهذا الموضوع: أولاً: ميولي للتحليل النفسي ثانياً: شد انتباهي موضوع الرواية ولعل الإشكاليات والتساؤلات التي طرحها في هذا الموضوع تضيء لنا غموض هذه الرواية وعليه طرح التساؤلات التالية: من هم أعلام الغرب والعرب الذين ساهموا في النقد النفسي؟ وفيما تجلت جهودهم في النقد النفسي؟ وما هو موضوع هذه الرواية؟ وفيما تدور أحداثها؟ وما هو الانطباع الأول من عنوانها؟ وكيف نحلل نفسية كل الشخصيات في الرواية؟ ومن هنا قد قسمنا بحثنا هذا لفصلين وخاتمة التي تحمل أهم النتائج المتوصل إليها في بحثنا هذا، في الفصل الأول المعنون بـ " الدراسة النفسية للأدب " تطرقت أولاً إلى إعلام الغرب والعرب في النقد النفسي. ومن ثم ذكرت جهودهم في النقد النفسي، بعد ذلك اتجهت إلى الأبعاد النفسية لشخصيات أما بالنسبة للفصل الثاني الذي كان تحت عنوان: " دراسة نفسية لرواية حوريات على حافة الجنة " قمت بقراءة وتلخيص هذه الرواية بعد ذلك اتجهت للقيام بدراسة العنوان دراسة نفسية، ثم انتقلت لدراسة نفسية لشخصيات الرواية، اعتمدت أيضاً على عدة مصادر ومراجع قد أعاننتني على إتمامه ومن أهم هذه المراجع (سيغموند فرويد): الموجز في التحليل النفسي. (يوسف وغليسي): مناهج النقد الأدبي، (السعافين إبراهيم و خليل الشيخ): مناهج النقد الأدبي الحديث. (عز الدين إسماعيل): التفسير النفسي

للأدب. (محمود عباس العقاد): أبي نواس. (ابن عاشور محمد الطاهر) ديوان بشار ابن

برد

وفي الأخير أتقدم بأسمى آيات الشكر إلى الأستاذ الفاضل "بحري بشير" الذين

كان له الفضل الكبير في إتمام هذا العمل بالنصيحة والتوجيه

الفصل الأول:
الدراسة النفسية للأدب

تمهيد :

إن علم النفس من أهم العلوم في حياة الإنسان وترجع نشأة هذا العلم إلى بدايات التاريخ القديم ويتضح ذلك في بعض التأمّلات النفسية المتبصرة بعمق في كتابات الفلاسفة أمثال: سقراط ، أفلاطون ، أرسطو ، ديكارت. هذا من جانب علماء الغرب ومن جانب العلماء العربيين نجد أمثال العقاد، النويهى... الكل كان له دور في النقد والتحليل النفسي ونظريات في علم الاجتماع أو علم النفس.

أولاً: جهود علماء الغرب في التحليل النفسي

يتفق المؤرخون أن علم النفس أصبح علماً مستقلاً في موضوعه ومنهجه وأسلوبه بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر حين تحرر من الفلسفة وظهرت مدارس واتجاهات أهمها :

1- مدرسة التحليل النفسي:

وزعيمها الطبيب النمساوي سيغموند فرويد وتلاميذه ألفريد أدلر ، وكارل غوستاف يونغ.

1-1 سيغموند فرويد:

تأسس علم النفس التحليلي على يد فرويد وقد ركز جهوده على تأكيد أثر الدوافع اللاشعورية على السلوك الإنساني وفهم هذه الدوافع عامل هام في فهم الشخصية يستمد المنهج النفسي آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسس لها

سيغموند فرويد وفسر على ضوءها السلوك البشري برده إلى منطقة اللاوعي فاللاشعور المتمثل في مجموعة الميولات والرغبات والمكبوتات تتمظهر في أشكال مختلفة كالأحلام، والهذيان، القلق والخوف، أعمال فنية، أدب.

نظرية التحليل النفسي تؤكد أن عقلنا الواعي ما هو إلا واجهة تخفي وراءها ما يتم بشكل لا شعوري¹.

وقد قدم فرويد مصطلحات وتقسيمات في الجهاز النفسي والشخصية عنده مكونة من ثلاثة أنظمة هي الهو، والأنا، و الأنا الأعلى وأن الشخصية هي حصيلة تفاعل هذه الأنظمة .

• الهو: فهو يتألف أولاً و قبل كل شيء من الميول الغريزية التي تصدر عن التنظيم الجسمي " يعبر هذا القسم عن الغرائز الجنسية وهو دافع أساسي للقيام بكل النشاطات، فالهو موروث وموجود في النفس منذ الولادة و ما هو غريزي في الطبيعة الإنسانية.

• الأنا فهو ذلك الكيان الذي ينشأ عن جهاز الإدراك الحسي، وهو الجزء الشعوري الواعي هذا القسم هو الجانب والشق الواعي للعقل، والظاهر من الشخصية الإنسانية أو ساحة التوازن والاعتدال بين عالم الواقع وعالم اللاشعور، تصرفاته في حدود المبادئ العقلية إذ الأنا وسيط بين الهو والعالم الخارجي، فيشبع مطالب الهو

¹ سيغموند فرويد: الموجز في التحليل النفسي، دار الهيئة المصرية العام للكتاب، (د ط)، (د ت) ص 26 .

بطريقة يتقبلها المجتمع. أما القسم الثالث المتمثل في الأنا الأعلى أو مجموعة المبادئ الاجتماعية والضمير لأنا الأعلى ينطوي على المثل والقيم التي ظلت تتراكم منذ الطفولة ، أي أنه يمثل القيود الأخلاقية والضمير الحي الذي ينزع نحو الكمال في هذا الجانب يتكون سلوك إنساني اخلاقي واجتماعي يوجه الذات للمثل العليا والقيم.

وقد افترض فرويد وهو يسعى لمعرفة جوانب الشخصية وجود مجموعتين من الغرائز متمثلة في غريزة الحياة وغريزة الموت غريزة الموت تقوم بعملها على نحو أقل وضوحاً¹

مقارنة بغرائز الحياة ، وقد أطلق فرويد على غريزة الحياة اسم إيروس تهدف لتكوين القدرة على استمرارية الحياة، في حين سمى غريزة الموت تاغاتوس تهدف لأنها الحياة إذن الغرائز حسب فرويد نوعان غريزة الموت مبدأها الهدم وإنهاء الحياة ويرى أن الغرائز إذا ما اتجهت إلى خارج الشخص فأنها تبدو في صورة العدوان والتدمير أما النوع الثاني يتمثل في غريزة الحب والحياة التي تهدف لاستمرار الحياة تستخدم اسم اللبيدو وهو مصدر الطاقة النفسية بعد التقسيمات والتصنيفات التي قدمها فرويد في نظرية التحليل النفسي حاول ربط علم النفس بالأدب رسخ نظريته بالتطبيق فتناول بالتحليل النفسي شخصيات المبدعين وأعمالهم الفنية وحاولوا فهم العقل الباطني بالأدب والفن تعبيراً عن اللاوعي الفردي، الذي تظهر من خلاله منازعات الذات الداخلية والرغبات والمكبوتات في ساحة اللاشعور. هذا ما أكده في تحليله لشخصيتي،

¹ . و غليسي يوسف : مناهج النقد الادبي ، جسور للنشر والتوزيع ط2007، 1 ص 22.

الرسام العالمي ليوناردو دافنشي خلص إلى أنه يعاني من عقدة أوديب) أما ودستوفسكي كانت لديه رغبة أدوية وشذوذ جنسي هو الآخر.

أ- فرويد وتحليله لدافنشي وأعماله:

حاول فرويد أن يمد ويرسخ تحليله ونظريته فتناول شخصيات بارزة في التاريخ فقدم دراسة لهذا الفنان انطلق فيها من مذكراته ولوحاته الفنية ، اهتم بطفولة دافنشي وما تحمليه من المسؤولية التجائه للفن كلوحة الموناليزا أحداث نفسية هي كان الفن بمثابة تنفيذ لرغبات جنسية مكبوتة وجاءت لوحاته تعبيراً عن تجسيد لليبيدو في الحياة الخيالية بدلاً من تنفيذها في الواقع 2

فرويد دافنشي غير شرعي ارتبط بأمه بعد فشل في بناء علاقة عاطفية مع امرأة ومن هنا ظهرت لديه نوازع جنسية وشذوذ¹. *

حاول فرويد فهم شخصية "دوستوفسكي" الأوديبية من خلال أعماله فعاد إلى مراحل الأولى عندما كان طفلاً، فوجد أنه كان يعاني من حالات الصرع التي نشأت نتيجة الرغبة في قتل الأب مركب أوديب لم تحقق في الواقع فحاول ترجمتها لأعمال أدبية.

كما أنه يحمل متناقضات فهو فنان مبدع خالق جدير بالخلود وأخلاقي

وعُصابي وأثم متعاطف مع المجرمين

¹. غيرت رودن من ملاحظات فرويد إلى البحث الحديث حول الأحلام، أحلام الأطفال لـ ، شباب جاليمارد دار النشر الفرنسية 1991.

نخلص إلى أن فرويد قد ربط الأدب والفن باللاوعي حيث تظهر فيه تفاعلات الذات وصراعاتها الداخلية ، وتبين لفرويد أن الدوافع الجنسية أبرز دوافع الإبداع والفن ، فالأعراف والقيم الاجتماعية تعمل على كبت غريزة الجنس وتحول دون إشباعها فتتولد صراعات نفسية تتحول لعقد منها عقدة أوديب التي كانت عند دوستويفسكي " وليوناردو دفنشي".

2- ألفريد أدلر:

بعد أن تحدثنا عن أطروحات فرويد في علم النفس وعلاقته بالأدب والفن وبعد التطرق إلى كل الجهود التي قام بها لإثبات صحة نظرياته ننتقل للتحدث على أهم التطورات التي أضافها تلميذه ألفريد أدلر ونجمعهما في نقطتين هما:

أ- أهم الاختلافات التي حدثت بينه وبين أستاذه:

يخالف أدلر أستاذه ويأخذ منعرجا آخر في دراسته فهو يرفض >> أن تكون الغريزة الجنسية السبب الوحيد لظهور الأمراض العصابية ويرى أن الشعور بالنقص هو السبب الرئيسي في نشأة العصاب والباعث الأول على الفن أي أنه يعارض فرويد في تفسيره لكل الأمراض بالعامل الجنسي والكبت وردها إلى عقدة الشعور بالنقص، أما الفن والإبداع في اللحظة العصابية ردها إلى حب الظهور.

ب - عقدة الشعور بالنقص:

وهي شيء جديد أضافه أدلر إلى الدراسات النفسية يؤكد من خلالها إن مشاعر الدونية ، و عدم الكفاية، و عدم الثقة بالنفس، هي التي تحدد ها هدف الفرد في الوجود، و هناك ذلك الميل للظهور عندنا جميعا.

ومن هنا يريد أن يوضح أن كل شخص يقوم بتصرفات تجعله بارزا أمام الآخرين يعاني من عقدة النقص ونطرح مثلا على ذلك : بالمرأة التي تعاني شعورا بالنقص بسب قبح وجهها فلإخفاء ذلك الشعور تقوم بصرف ثروتها على عمليات التجميل ومن كل هذا >> لا يجب أن نفترض أن الشخص الذي يعاني من مشاعر قوية بالنقص هو شخص استسلامي فالأشخاص الذين يشعرون بمشاعر النقص لا يجب أن يعتبروا مستسلمين لواقعهم فهم يجدون آلاف السلوكات والتصرفات والأقوال ليخفوا ذلك الشعور

المختاري زين الدين : المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية السورة

الشعرية في نقد العقاد نموذجا دراسة شعرية نقدية.

3- شارل مورون:

كان عالم نفس فرنسي، وقد قدم مساهمات هامة في مجال تحليل النفس . حيث ساهم في التحليل النفسي بدراسة الصور الملحة ذات البنية الإستعارية في العمل الأدبي بطريقة سيكولوجية لا شعورية، هدفها الوصول إلى الأسطورة الشخصية لدى المبدع، هذا النهج ساعد في فهم النص الأدبي من خلال دراسة حياة المبدعين

والأسطورة الشخصية التي تظهر في أعمال، حيث قام بتطوير نظرية العقل اللاواعي وفهمه للجانب النفسي من الشخصية وسلوك الإنسان. كما ساهم في تطوير تقنيات عديدة من أبرزها:

أ- نظرية العقل الباطني:

تركز على فهم العمق النفسي والعوامل الغير مرئية التي تؤثر على السلوك والمشاعر، يعتقد مورون أن العقل الباطني يلعب دورًا مهمًا في توجيه السلوك البشري وتحديد المشاعر والرغبات. يعتبر أن معظم العمليات النفسية تحدث على مستوى اللاوعي وأن التأثيرات الغير مرئية تلعب دورًا هامًا في تشكيل الشخصية والسلوك، واستنادًا إلى هذه النظرية، فإن فهم العقل الباطني يمكن أن يساعد في تحسين الفهم للسلوك البشري والتنبؤ بتفاعلات الأفراد في مواقف مختلفة.

ب- نظرية تحليل الأحلام:

تركز على فهم الأحلام كنافذة إلى العقل الباطني والمشاعر الكامنة للفرد. يعتقد مورون أن الأحلام تحمل رموزًا ورموزًا تعبر عن الرغبات والأمنيات والقلق والتوترات التي يمر بها الشخص في الحياة اليومية. وفي نظرية مورون، يُعتبر التحليل النفسي لأحلام وسيلة لفهم العقل الباطني والتوجهات العاطفية الكامنة لدى الشخص. يرى مورون أن فهم رموز الأحلام ومعانيها يمكن أن يساعد في فهم الذات والعلاقات الشخصية والمشاكل النفسية التي يواجهها الفرد. وقد أسهمت هذه النظرية في تطوير

عدة تقنيات لتحليل الأحلام، مما أدى إلى استخدامها كأداة في العلاج النفسي وتحسين فهمنا لعمق العقل البشري وتفاعلاته النفسية.

ج- نظرية التحليل النفسي للأطفال:

تركز على فهم تطور الشخصية والسلوك لدى الأطفال وكيفية تأثير الخبرات الأولية على تشكيل شخصيتهم. يعتقد مورون أن الأطفال يمرون بمراحل تطور نفسي محددة، وأن الخبرات والعلاقات في الطفولة تؤثر بشكل كبير على تكوين شخصيتهم وسلوكهم في المستقبل. وفي نظرية مورون، يُعتبر التحليل النفسي للأطفال وسيلة لفهم النمو النفسي والتغيرات العاطفية والاجتماعية التي يمر بها الطفل. يركز على فهم العلاقة بين الطفل ووالديه وكيفية تأثير هذه العلاقة على نموه النفسي وتطور شخصيته. وقد ساهمت هذه النظرية في تطوير أساليب مختلفة للتفاعل مع الأطفال ومساعدتهم على تطوير الثقة بالنفس وتحقيق النمو النفسي الصحي، وهي تُعتبر جزءاً مهماً من مجال النفس العميق وفهم الطفولة وتأثيرها على الحياة النفسية للفرد فيما بعد.

نظرية العمل في علم النفس العميق:

تركز على استكشاف العواطف والمشاعر العميقة التي تؤثر على سلوك الإنسان وتشكل شخصيته. يعتبر مورون أن هناك جوانباً عميقة من الذات تتأثر بالتجارب الحياتية والعوامل الباطنية، وتلك العوامل تشكل ما يُعرف بـ "النفس العميقة"،

وفي هذه النظرية، يُعتبر فهم العواطف والمشاعر الكامنة وراء السلوك البشري واستكشاف الطبيعة العميقة للعقل مهمًا لفهم الذات وتطويرها، يركز مورون على دراسة العواطف الكامنة والتي قد تكون مخفية عن الوعي الشخصي، وكيفية تأثيرها على السلوك والعلاقات الإنسانية، وقد ساهمت هذه النظرية في تطوير فهمنا للطبيعة العميقة للعقل البشري والعوامل التي تحدد سلوك الإنسان، وهي تُعتبر جزءًا مهمًا من النهج الشامل في مجال النفس وفهم الذات والعلاقات الإنسانية.

تلك الاسهامات ساهمت في تطوير مجال تحليل النفس وفهم أعمق للطبيعة البشرية.

ثانيا :جهود العلماء العرب في النقد النفسي

يحفل النقد العربي بمحاولات سعت إلى نقد النصوص ودراستها بمناهج نقدية حديثة ومعاصرة والنقد النفسي ضمنها، لقد أثير الاهتمام بهذا المنهج وتبناه نقاد في الساحة العربية أمثال العقاد والنويهي، وعز الدين إسماعيل¹

إن للعقاد جهود وممارسات نقدية نفسية ، ودراسات سيكولوجية ومحاولات تدعم التوجه النفسي في دراسته للأدب من خلال تسليطه الضوء على شخصيات وشعراء عرب قدامي إذ يكشف عن شخصية وملاحح أبي نواس في ضوء النرجسية وعقدة أوديب وتناول بالتحليل شخصية ابن الزومي وحاول الكشف عن عبقرياته

¹الساعفين إبراهيم و خليل الشيخ مناهج النقد الأدبي الحديث منشورات جامعة القدس المفتوحة الطبعة الأولى 1997.

وتكوينه النفسي والجسدي . أما النويهي: فقد تبني هو الآخر المنهج النفسي وأصدر مجموعة دراسات فنشر كتابه نفسية أبي نواس عام 1953 تفحص فيه شخص الشاعر من خلال مضامينه الشعرية ، حيث خلص أنه يعاني من شذوذ جنسي ، حب الخمرة -....وقدم تحليل الشخصية الشاعر بشار بن برد كشف عن أبعاده النفسية في مستويات ظاهرة تضخم الأنا والليبدو والكبت الجنسي.¹

1- الدراسة النفسية عند العقاد:

1-1 تحليل العقاد لشخصية أبي نؤاس :

يكشف العقاد عن شخصية وملاحم أبي نؤاس وحاول تحديد العقد والاضطرابات النفسية التي يعاني منها الشاعر .حيث كتب كتابه عن أبي نؤاس حاول فيه شرح شخصية هذا الشاعر في ضوء مجموعة من الحقائق النفسية والعلمية >>لقد حل الناقد هذه الشخصية، فخلص إلى أنه يعاني من عقدة النرجسية ، و أنه وشخص منحرف من خلال علاقته بالجنس والخمرة وحب الذات، وانغماسه في المحرمات وضع العقاد جميع أشعار أبي نؤاس في باب الغزل والخمريات والمجون ، ويرى أن هذا الشاعر قد عمد للجهر وإظهار المحرمات والتمتع بها والدعوة لاقترافها>> .يقول >> إن قالوا حرام قل حرام>>، ولكن اللذات في الحرام فاللذة عنده تكمن في ارتكاب المحرمات، وجزم العقاد أن ما يقوم به هذا الشاعر ما هو إلا لفت للانتباه وسد لحاجة نفسية في داخله، والتفاخر بلهوه ومجونه محاولة منه لتعويض الشعور بالنقص، وبحث

¹ . عز الدين إسماعيل ، التفسير النفسي للأدب ، دار غريب، القاهرة ، (4)، (د ت)، ص 7.

عن الاهتمام ، ثم انتقل إلى شاعر آخر، وصب اهتمامه عليه وحاول رسم صورة عن ابن الرومي ووضح معاني العبقرية لديه .

1-2 تحليل العقاد لشخصية ابن الرومي:

درس العقاد شخصية ابن الرومي ؛ أصله ونشأته ومزاجه وتكوينه النفسي والجسدي وحاول النفاذ لأسرار بلاغته في كتابه " ابن الرومي حياته من شعره . فتحدث من موضوعه الأثير عن عبقرياته الشعرية وأرجعها إلى أصوله الإغريقية * إن عبقرياته تعود إلى شخصيته الإغريقية فهو اهتم بالمعنى كما اهتم باللفظ في قصيدته وأسلوبه سهل يبدو أن الناقد يعطي لمفهوم الوراثة الحضارية دورا في تشكل الذوق الفني والأدبي فاهتمام الشاعر بالمعنى واللفظ واعتماده الأسلوب السهل على المتكلف في قصائده راجع لأصله ثم يقف في تحليله عند خاصية أخرى من خواص الطبيعة اليونانية والإغريقية حب الطبيعة أن ابن الرومي حسب ويرى هذه الخاص << . على التشخيص والتصوير وولعه بالألوان ... >>هي ومن حبه للطبيعة انبثقت قدرته إذن حب هذا الشاعر للطبيعة جعله يشخص محاسنها في شعره ، كان يحتفل بالحياة : متمتا بالذوق والخيال مأخوذا بالجمال .وقد ركز العقاد في دراسته لشخصية ابن الرومي وتطرق لعنصر واحد هو : السمرة ¹ .

1-3 الاضطراب العصبي :

¹ محمود عباس العقاد: أبي نواس ، الحسن بن هاني منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، (د ط) ، 2010 ، ص 41 .

بعد هذا الاضطراب ناتج عن إسراف الشاعر في الطعام والشرب حتى الامتلاء ومطاوعته لرغباته والاندفاع معها وقلة الصبر عنها ، يقول العقاد لا تعوزنا الأدلة على اختلال أعصاب ابن الرومي وشذوذه من شعره أو من غير شعره فحياة ابن الرومي وكذا أشعاره تنقل تفاصيل اضطراب النفس العصبي .

1-4 الدراسة النفسية عند النويهي:

تبنى النويهي هذا المنهج ودرس شخصيات وفق المنحى النفسي، تحليله لشخصية بشار بن برد وأبي نواس.

تحليل النويهي لشخصية بشار بن برد :حاول رصد الأبعاد النفسية والكشف عن حياة الشاعر بشار بن برد في مستويات هي تضخم الأنا، الليبيدو، والكبت الجنسي.

أ- ظاهرة تضخم الأنا : الملاحظ لشخصية بشار يجد أن حب الذات طاغي عليها، وتضخم هذه الذات راجع للأثر الذي تركته عاهة العمى في نفسه والتراكمات النفسية التي تحولت لحالة مرضية لا شعورية تبدو من خلال شعره ،صالح حسين الييني :

ب- ظاهرة الكبت الجنسي (الليبيدو): إن حالة الكبت الجنسي سبب اضطراب نفسية بشار إذ أنه عانى في طفولته من حالة مرضية لاسيما أنه نشأ في أسرة عربية محافظة ممّا ولد له رد فعل عكسي للأسرة والمجتمع والسلطة والمعتقد وهذا

ظاهر في شعره على شكل كلمات بذيئة فاحشة وهجاء وسباب وشم لا ينطق بها إنسان سوي، فحاول تحقيق توازن شخصي وحلا للصراعات الداخلية في نفسه * إذ أن الأنا العليا تمثل دور الرقيب تجاه الأنا وهي متأثرة بالبيئة والثقافة والتربية والسير وفق النواميس العامة للمجتمع ظاهرة مركب النقص << : إن القارئ لحياة بشار بن برد يلاحظ إصابته بمركب النقص، فهو فاقد البصر منذ ولادته حاول تعويض هذا المرض والنقص تعويضا إيجابيا وتعويضا آخر سلبيا. أما عن الإيجابي يتمثل في تغلبه على الشعور بالنقص نشير إلى زوايا هامة من حياة الشاعر حققت له الإجابة في الشعر فقد أبدع بشار في إبراز الصورة الشعرية وصور الملاحم والحروب وتغزل بالنساء أما التعويض السلبي من أشكاله السخط ، سوء الظن والندم والكره وعدم الثقة والاستخفاف بالبشر فقد أضفى بشار بن برد على شعره الهجائي ألوان السخرية بالمهجور وذمه والفاق النقائص به¹ .

ثالثا: الأبعاد النفسية للشخصية

ينحصر البعد النفسي في الرواية العربية في الشخصيات الروائية سواء من حيث شكلها الخارجي أو علاقاتها ببعضها البعض أو طبيعتها نمطية نامية، رئيسية ، ثانوية. و لكن يمكن ان تدرج عناصر أخرى تجسد البعد النفسي في الرواية كالعنوان الرئيسي و العناوين الداخلية و كذا الصورة و الألوان التي تحويها .و إذا أردنا أن

¹ابن عاشور محمد الطاهر: ديوان بشار بن برد ج4 لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ط1 1966 ص 145

نحصى الروايات التي وظفت البعد النفسي فإن ذلك مستحيل، لأنه لا يمكن أن تكتب رواية و تؤسس شخصيات دون أن يكون البعد النفسي حاضرا فيها، فما أكثر الروائيين الذين اتخذوا شخصيات مركبة و معقدة كبطل لرواياتهم نذكر من ذلك شخصية الشاعر المثقف في رواية "الشمعة و الدهاليز" للطاهر وطار و شخصية الساردة "ياما" في رواية "مملكة الفراشة" لواسيني الأعرج التي تبدو كأنها تعاني من شيء يشبه الباثولوجيا النفسية *La pathologie psychique* التي فصلتها عن واقعها و أنهكت نفسيته إلى حدّ الدمار . و كذلك بعض شخصيات نجيب محفوظ في روايته "الرص والكلاب" من خلال شخصية "سعيد" مهراّن" الذي قسم الكاتب حياته النفسية مرحلتين هامتين :هما مرحلة ما قبل السجن و مرحلة الخروج من السجن و الآثار النفسية التي خلفها في السجم في الشخصية.

الفصل الثاني:

دراسة نفسية لرواية

"حوريات على حافة الجنة"

تمهيد:

في هذا الفصل سنقوم بدراسة نفسية لرواية حوريات على حافة الجنة للكاتبة "بشرى بوشارب" التي تسرد فيها قصة البطلة بسمة الفتاة القروية التي ترعرعت في قرية أولاد عسكر رفقة أمها نعيمة، والتي عاشت حياة صعبة جدا، كل هذا سنقوم باكتشافه في ملخص الرواية ثم نقوم بدراسة العنوان دراسة نفسية وبعدها تحليل ودراسة نفسية لشخصيات الرواية.

أولا: ملخص الرواية :

في روايتها الجديدة تحكي "بشرى بوشارب" قصة درامية بعنوان " حوريات على حافة الجنة دونت أحداث هذه الرواية على متن 482 صفحة، الصادر عن دار النخبة المصرية.

خطت الكاتبة " بشرى بوشارب " بقلمها رواية تسرد فيها قصة البطلة بسمة تلك الفتاة القروية الطموحة التي ترعرعت وكبرت في قرية أولاد عسكر رفقة أمها المدعوة نعيمة، والتي عاشت أوجاع الزمن وذاتت مرارة العيش مع زوجة أخيها المتسلطة التي كانت دائما ما تظلمها وتذللها أمام أمها المقعدة وأخيها الوحيد الضعيف الشخصية الذي لا يحرك ساكن، بعد موت والدتها اغتنمت فرصة فقررت تزويجها في أقرب وقت ممكن من أجل الاستيلاء على الورث، فزفت نعيمة إلى شخص يدعى مراد وهو فلاح بسيط عرف بهدوئه وطيبته وأخلاقه الرفيعة، كانت خديجة والدة مراد امرأة

عجوز شريرة تعامل نعيمة باحتقار وقسوة، حينها أدركت نعيمة أنها ستعيد نفس القصة لتكون هذه المرأة راضخة لأوامر حماتها، بالرغم من حب مراد لها إلا أنه كان مغلوباً على أمره وجوابه كان الصمت دائماً. فعاش مع نجمة معيشة ضنكا إلى أن وافته المنية جراء مساعدته لطفل صغير كان على حافة النهر ، فأنقذ حياة الطفل وتوفي على إثر ذلك، كانت جنازة مهيبة والكل يترحم على الشاب الذي عرف بأخلاقه وورزنته، ليترك نعيمة وحيدة وبقيت ساكنة تذرف دموعاً كأنها البحر الهائج بأمواجه حاملة في حجرها بسمة" تلك البنت التي لم تنطق باسم والدها ،بعد كانت بسمة نوراً لحياة نعيمة منذ ولادتها فلولاها لطردتها حماتها من بيتها، تسارعت الأيام لتكبر بسمة التي تربت يتيمة الأب ولم تجد سوى أمها التي كانت تعمل ليلاً ونهاراً من أجل أن تكسب قوتها وقوت ابنتها، حيث اتخذت من الأرض ملاذاً لها، فكانت تحرث وتزرع الأرض وتجنّي محصولها من أجل أن توفر حاجيات ابنتها خاصة بعد أن بدأت في الدراسة، فكانت بسمة من بين الأوائل في مدرستها، وتصنع منها أمها استثناء بين فتيات القرية، فالعادة في قرى الجزائر عندما تتحصل الفتاة على الأهلية تلتزم البيت وتنتظر نصيبها لكن نعيمة تلك الإمبراطورة حاولت إيصال ابنتها إلى أعلى المراتب بإمكانيات ضئيلة .لتكمل بسمة بعد ذلك دراستها وتتحصل على البكالوريا بجدارة، سبتمبر... موعد التسجيلات الجامعية، ذهبت بسمة مع صديقتها المقربة شافية" رفقة والدها من أجل إكمال مراسم التسجيلات .لكن أثناء عودتها انصد مت بأمر خرساء

ففي غيابها تلقت نعيمة ضربة شمس قوية أثناء خدمتها للأرض من أجل توفير المصاريف الجامعية لأميرتها، مما أدى إلى ارتفاع ضغط دمها وإصابتها بالبكم ... و الآن بسمة في صدمة وحيرة من حال والدتها فكيف ستتركها في هذه القرية خرساء عاجزة وتذهب للعاصمة من أجل دراستها. قدم مدير الثانوية لبسمة عرضاً مغرياً فهو يعرف امرأة تدعى "زليخة" زوجة صديقه السابق اسماعيل رحمه الله تقطن في العاصمة وتمتلك منزلاً ومكتبة، راسلها المدير ووافقت على طلبه بعدما شكر لها خصالها الحميدة وشدة تعلقها بالدراسة. تنتقل بسمة إلى العاصمة رفقة أمها الخرساء من أجل مواصلة دراستها في كلية الحقوق لأن هاجسها الوحيد منذ البداية الدفاع عن الظلم الذي استقر في نفوس الوحوش، في بادئ الأمر كانت علاقة زليخة ببسمة حادة وقاسية، لكن وراء هذه القسوة امرأة أنهكتها الزمن والتزمت حدها بعد موت زوجها التي لم تتجب منه ولداً، مع مرور الأيام تتقبل زليخة بسمة وتكونان صداقة جميلة لتسلمها بعد ذلك شؤون المكتبة رفقة عامل لها يدعى سمير لكن بشرط أن توفق بين دراستها وعملها.

كانت بسمة دائماً تبهرها بنتائجها وهذا ما جعلها تكبر في عين أمها، تتطور صداقة بسمة وتتعرف في الجامعة على كل من حياة وجزائر، "حياة" تلك الفتاة العاشقة التي أحبت شاباً يدعى يوسف منذ أيام الثانوية لكن حبها لم يكتمل لأن والدته أجبرته على الزواج من ابنة أختها اليتيمة لينهار الحب أمام قرار الأم ويحترق يوسف وتحترق حياة معه بعد أن عرفت بزواجه الذي أخفاه عنها. جزائر الفتاة الكتومة التي

دفنت حب حياتها وأبت أن لا تخبر به أحداً لتموت في قهر بسبب ضعف قلبها بعد أن رفض والدها تزويجها بشاب من قربتها يدعى "حسام كون جده كان خائناً للوطن لينهار هذا الحب أمام الوطنية، وبعد مرور السنواتأصبحت " بسمه" محامية، وفتحت مكتباً في بيت " زليخة بعدما أصبح بيتها بعد وفاتها، وحينها تتعرف على " مهدي حبها الأول الذي كان مغترباً وجاء إلى الجزائر ليستقر ويختار "بسمه" زوجة له، لكن في الحقيقة كان عكس ذلك تماماً فمهدي كان مخططه الأول الانتقام والحصول على بيت زليخة ذلك البيت الذي يظن أنه ملك لأبيه وأن " اسماعيل" أخذه غصباً من أبيه المقعد في إيطاليا، لكن رغم ذلك أحب "بسمه" وأراد إسقاط عصفورين بحجر واحد، فقام بالاتفاق مع سمير" العامل في المكتبة بتهريب أموال طائلة من العملة الصعبة من مستودع بيت "بسمه"، ولم يكتفي بهذا فقط فقد قام باختطاف السيدة نعيمة" وأبعدها عن "بسمه" لأنه كان يخجل من أصل أمها الخرساء. قام سمير" بتولي قضية اختطاف "نعيمة فأرسلها إلى الحج بواسطة السيد "مصطفى" وزوجته بكونها أمه وأرادت أداء مناسك الحجتوالت الأحداث وبقيت "نعيمة" متشردة في شوارع مكة لا تعرف أحداً، أما بسمه المسكينة فقد أضحت حياتها ألماً وخوفاً.

استمرّ هذا الحال لمدة سنة كاملة و "مهدي في تلك الظروف كالثعلب الماكر يحاول التقرب من بسمه أكثر وإقناعها بالزواج منه في أسرع وقت ممكن، لكن "بسمه رفضت هذا وقررت عدم الزواج حتى تجد أمها. تستمر الأحداث ويظهر "مهدي

على حقيقته ذلك الشاب الذي وثقت به . بسمة وكاد أن يصبح زوجاً لها لكن بعودة أمها كشفته على حقيقته لتعود إلى أرض الوطن بفضل علم الجزائر الذي اعتلقت به وهي تبكي بحرقة وهي تحتضنه في مكة فحينها عرفوا أنها جزائرية الأصل، عادت الحياة إلى "بسمة فلا شيء يعيد البسمة والفرح إلى قلوبنا إلا همسات الأم .حكم القاضي على "مهدي بسبع سنوات وعلى "سمير " مدة ثلاث سنوات، انقهر كل منهما بسبب فعلتهما السوداء فالأول حسبته حبيبها وزوجها المستقبلي والثاني صديقها الوفي الخلق الذي دفعه الطمع إلى خيانة تلك الصداق ،بعد سنواتتزوجت بسمة ب "فيصل" ذلك الشاب العاشق الذي كان يخبئ حبه لـ "بسمة" منذ أيام الجامعة والذي لم يخجل أبداً من أصل والدتها بل يحبها ويقدرها كأنها أمه .هذه هي قصة نعيمة تلك الإمبراطورة التي جاهدت من أجل غرس حلمها في ابنتها وتعليمها والبنات المتعلمة التي تحدت كل العالم حتى حب قلبها من أجل الرقي بأمها في أعلى مراتب السعادة والفرح بعدما ذاقت مرارة الحياة.

ثانياً: دراسة العنوان دراسة نفسية

العنوان يعتبر عتبة أولى للولوج لقلب النص الادبي ويعتبر هوية للنص ومفتاح لفهم مكونات العمل الأدبي وهو يعتبر أيضاً رسالة للقارئ يعلمه الكاتب فيها بمضامين النص ويرتبط العنوان بالنص، إذن بدون العنوان يكون النص وثيقة ضائعة،

وبدون النص يكون العنوان بدون معنى، فعنوان النص الأدبي هو اسمه وسمته وعنوان روايتنا هو حوريات على حافة الجنة .

الإيمان بالجنة والرغبة في الوصول إليها هي مفاهيم تعمق في الوجدان الإنساني، وقد تلقى اهتمامًا كبيرًا في الأدب والفلسفة على مر العصور. تقدم رواية "حوريات على حافة الجنة" للكاتبة الأردنية عفاف الطباع نظرة عميقة في كيفية تأثير الإيمان بالجنة على السلوك الإنساني والعلاقات الشخصية، في هذا المقال، سنقوم بدراسة نفسية لتلك الآثار والتأثيرات المحتملة.

الثقافة والديانة وتأثيرها على الإيمان: تمن خلال فهم الثقافة والديانة وكيف تؤثر على الإيمان بالجنة، يعتبر الاعتقاد في الجنة جزءًا لا يتجزأ من عدة ديانات وثقافات، ويمكن أن يكون له تأثير كبير على شخصيات الأفراد وسلوكهم.

الرغبة في الجنة وتأثيرها على السلوك: تعكس الرغبة في الجنة تطلعات الإنسان نحو المثالية والسعادة الأبدية. يمكن أن تؤدي هذه الرغبة إلى تغييرات في السلوك الإنساني، مثل السعي للتضحية والعطاء، وتحسين العلاقات الاجتماعية، وتبني قيم العدالة والتعاطف.

التضحية من أجل الجنة وتأثيرها على العلاقات: قد يؤدي الاعتقاد في الجنة إلى تحفيز الأفراد على التضحية والعطاء من أجل تحقيقها. ومع ذلك، يمكن أن يترتب

على ذلك تأثيرات متباينة على العلاقات الشخصية، حيث قد تظهر الصراعات بين الأفراد الذين يتعارضون في الآراء حول كيفية تحقيق الجنة.

الإيمان والتعامل مع التحديات: يمكن أن يكون الاعتقاد في الجنة مصدرًا للقوة والأمل خلال التحديات والصعوبات في الحياة. ومع ذلك، قد يعاني الأفراد الذين يواجهون تحديات متكررة من تداعيات نفسية ناتجة عن التوتر والقلق المستمرين.

إنّ الإيمان بالجنة يمكن أن يكون عاملاً هاماً في تشكيل السلوك والعلاقات الإنسانية. يمكن لهذا الاعتقاد أن يحفز الأفراد على العطاء والتضحية، لكنه قد يثير أيضاً تحديات نفسية في التعامل مع التوترات و الصعوبات.

ثالثاً: دراسة نفسية لشخصيات الرواية.

1- نعيمة: تعد نعيمة من أهم الشخصيات التي تركز عليها أحداث الرواية من خلال دورها الرئيسي حيث ساهمت في حبكة الأحداث، إذ تعد نعيمة نموذجاً للمرأة المجاهدة والمناضلة التي واجهت الكثير من الصعوبات والعراقيل بكل صبر وقناعة ويظهر ذلك من خلال: فقدانها لوالدتها المقعدة لتجد نفسها وحيدة دون سند و زواجها من شخص غريب وهي لا تتجاوز العشرين عاماً لتغادر بذلك منزلها وتترك ورائها ذكريات مؤلمة، فقدانها لزوجها "مراد" الذي لم يعيش معها فترة طويلة، قاسمها فيها همومها وأحزانها وآلامها، الذي توفي حينما كان يحاول إنقاذ طفل صغير سقط في

ليتركها بعد ذلك وحيدة تحمل بين ذراعيها ابنة رائعة لتتير حياتها بعده، وحيدة تكابد ظروف الفقر والجوع وهي أصبحت الآن أما مسؤولة.¹

حيث كانت نعيمة في بادئ الأمر الفتاة المطيعة التي تخدم امها دون كلل او ملل لتتحول بعد وفاة والدتها الى خد يمك زوجة اخيها وبعدها خديجة حماتها وبهذا كمية الاحترام والصبر في شخصية هذه الاخيرة لندرك انها شخصية مسالمة خوفها الوحيد هو الوقوع في المشاكل وتسعى الى تجنبها.

2- بسمة: تمثلت في شخصية المرأة المتعلمة: وهي البنت الوحيدة لنعيمة، فكانت بمثابة النور الذي يوجهها للأمل التي تعودت على فقدانه في حياتها، حيث كانت بسمة تريد إعادة البسمة التي خاصمت شفتي أمها. وتعتبر شخصية بسمة من أكثر الشخصيات حضوراً في الرواية² فهي ليست مجرد شخصية رئيس فقط بل هي البطللة أساسا التي تدور حولها أغلب أحداث الرواية. كما تقمصت بسمة أيضا دور السارد في بعض مقاطع الرواية فنقول: اعتبرتها أما مثقفة رغم جهلها لأنني بفضلها شغلت أهم المناصب، وهي في عيني سيدة المجتمع بالرغم من أنها ولدت فقيرة ابنة الأرض لا تعرف سوى تقاليد الغرس والحصادوتقول أيضا كانت حياة أُمي شاقة صعبة، ترعرعت في منزل متواضع وكبرت في قرية جميلة تمتزج نسائهما بتغريد العصافير وأرضها الرحبة برزقها ومائها كما تقول: " كانت والدتي نعيمة من أجمل

¹ . بشرى بوشارب، حوريات على حافة الجنة، قسنطينة، الجزائر د ط 2017 ص 15.

² . المصدر نفسه ص 453.

فتيات القرية وكان عملها المعتاد كل يوم هو الطبخ وجلب الماء من العين وحرث الأرض تعد بسمه مثلاً للمرأة القوية، التي صبرت وكافحت لتصل إلى حلم لطالما راودها وراود أمها فدرست "بسمه" بالرغم من الظروف التي كانت تعيشها، حيث كانت تلك الظروف صعبة جداً لكن ذلك لم يمنعها من أن تصل إلى حلمها، فكانت أمها السند الثابت لها، وشجعته ولم تمنعها من دراستها بل عملت واجتهدت حتى تحقق ما أرادته ابنتها، كما يتراءى من خلال الرواية أن هذه الشخصية البطلة شخصية نامية تنمو عبر أحداث الرواية، تتغير وتتحوّل من حال إلى آخر، وهي في تصاعد حتى النهاية. فنجدها في أول الرواية شخصية يتيمة بعدما توفي والدها وفارقها وهي في سن صغيرة، مثقلة بالهموم والمشقة بسبب الأوضاع الاجتماعية والمادية من فقر وعوز وحاجة، لتتطور بعد ذلك وتصبح شخصية قوية، استمدت طاقتها من والدتها التي وهبتها عمرها وجهدا لتصنع منها امرأة طموحة ومتعلمة فبعد عناء طويل وظروف قاهرة أصبحت "بسمه" محامية مشهورة اتقنت مهنتها وأحبته، وصارت مقصد الكثير من الناس، كما لا ننسى أنها دافعت عن قضيتها وقضية أمها. وظلت بسمه تعمل جاهدة لكي تخرج أمها من قوقعة الفقر لتتحوّل حياتها إلى الأفضل، وتنقلها إلى عالم مليء بالسعادة والأفراح بعد كل ما مرت بها من معاناة ومصاعب، وتعرضهما للخيانة وخيبة أمل من قبل أشخاص وضعت فيهم كل الثقة، لتتصدم بحقيقتهم البشعة بعد أن اكتشفت كل الأكاذيب وسقطت الأقنعة عن وجوههم. ولكن بالرغم من ذلك لم تفقد

"بسمة قوتها وعزمها بل واجهت ذلك بكل شجاعة وصبر وقوة لتسترد حقها وحق والدتها، خرجت "بسمة" تحس بالانتصار رافعة رأسها من الهزيمة التي تكبدها مهدي، وأمها بجانبها، أما هو فخر كل شيء حتى والده المقعد في بلاد أخرى لا يعرف عنه شيئاً، وفي الأخير تزوجت "بسمة" بـ "فيصل" الذي كان يحبها منذ أيام الجامعة والذي عوضها كل ما خسرت، فكان لها الزوج المحب والوفي، وكان يحب والدتها وكأنها أمه، لترزق بينت أسمتها "زليخة"، ثم حمل ابنتها "زليخة على كتفه، وأمسك بيد نعيمة، وصاح بأعلى صوته وهو متوجه للأرض.

وندرك في آخر المطاف ان هذه الشخصية طموحة مثابرة لأنها تنتقل من حالة الحب والقهر الى النجاح المهني والصدقة، تبرز قوتها في مواجهة الظلم والدفاع عن الآخرين والصبر في مواجهة المحن والشدائد، فتاة مثابرة تخلت على كل ما هو غير مهم لوصولها لتشرف امها بدراستها وعملها. حياة: تبين لنا الرواية على انها الشخصية الصادقة المجردة من الخيانة والخداع على عكس ما تعرضت لهم وأيضا تتحلى بالصمود رغم الصعاب كما انها عكست القسوة والصفات المشينة التي تعرضت لها الى الجانب الجيد وهو اعادة حياتها بركيزة صحيحة.

3- المرأة العاشقة تمثلت في شخصية حياة وهي صديقة "بسمة المقربة

وزميلتها في الدراسة درستا معا في الجامعة وكونتا صداقة جميلة وقوية جدا، كما أن حياة أيضا فتاة قروية ريفية مثل بسمة"، حيث كان الفارق الوحيد بينهما هو أن حياة

كانت تعيش وسط عائلة كبيرة تحيلها وتعتمد عليها، على عكس "نسة" التي كانت تمتلك أمها فقط. كما تبين من خلال الرواية أنها شخصية عاشقة عاشت قصة حب جميلة غيرت مسار حياتها لكن لم يكتب لها أن تكمل هذه القصة، فهي كذلك غدرت وخذعت من طرف حبيبها الذي حلمت أن تكمل حياتها معه، وانتظرته طويلاً، ففاجئها بزواجه دون علمها، لتتصدم بعد معرفة هذا الخبر وينكسر قلبها. شكرها على الخيانة والكذب، شكرها لأنك لطخت أجمل معاني الحب وتركتني أعاني الألم لكن ليس للأبد لأنك ستعيشها، أنت اذهب لتطمئن على والدتك. المسكينة وابحث عن زوجتك التي لم يكن لها ذنب سوى أنها انتظرتك أحبتك مثلي وحياتك كانت الذرع الأيمن لبسمة والسند القوي لها، حيث كانت تقف بجانبها في كل الظروف وتساندها. لكن كما يقال على قدر المشقة تكون مغامرات الرحلة، ابتسم القدر مرة ثانية لـ "حياة"، حيث صادقت حيا جميلاً ينسبها عشقها السابق ويعوضها عما أتمنى أن يكون عمر كفيصل ويعوضك حياة تستحقها عوض الذي جمعك بيوسف.¹

4- جزائر: المرأة المضحية وهي صديقة بسمة وحياتة، فتاة طموحة وطالبة متفوقة، كانت تعمل ممرضة سماها والدها حبا لوطنه وتيمنا بالثورة كانت تعيش رفقة. كانت جزائر شعلة تحترق لتتير من حولها حيث كانت تصارع المرض والحب بما فيه من متاعب وعلى عاتقها حمل ثقيل وهو حبا لشاب من قريتها الذي لم تهنا به للحظة بسبب رفض والدها لهذا الشاب لأن جده كان خائناً للوطن إبان الثورة.

¹ الرواية ص 460 .

وحسب دورها في الرواية تتصف هذه الشخصية بالتفوق وحب النجاح واحترام الغير وذات اخلاق عالية والفتاة الصبورة على الصعاب والمرض دون شكوى. زليخة: ونذهب للانعكاس النفسي لشخصيتها نجد انها تحولت من القسوة والانغلاق الى الانفتاح والتسامح حسب أحداث الرواية كما كانت المرأة المحتوية وفاعلة الخير.

5- زليخة : تعد مثلاً للمرأة الكتومة، وهي من معارف مدير "نسة"، كانت تعيش وحيدة بعد أن توفي زوجها ولم ترزق بأطفال انتقلت بسمه وأمها للعيش معها بتوصية من مدير أسمة لتكمل دراستها وتمتلك زليخة مكتبة كبيرة تتولى هي إدارتها، في بادئ الأمر كانت علاقة زليخة "بسمه وأمها حادة وقاسية نوعاً ما ولكن وراء هذه القسوة امرأة أنهكها الزمن والتزمت وحدثها، وصلت زليخة "بسمه بأن تأخذ والدتها لتؤدي مناسك الحج عوضاً عنها وعن زوجها كانت الأم الثانية والصديقة لبسمه، وها هي الآن ترحل وتترك "بسمه" ووالدتها وحيدتان مثلما كانتا في الأول.

ونذهب للانعكاس النفسي لشخصيتها نجد انها تحولت من القسوة والانغلاق الى الانفتاح والتسامح حسب أحداث الرواية كما كانت المرأة المحتوية وفاعلة الخير. عقيلة: وتتصف هذه الشخصية بالمواساة والإسناد والصدقة وكمية الصدق في شخصيتها ولا تقبل الظلم وهي كالمرهيم الى كل احد تلقى صعوبات في المجتمع.

6- علية وهي المرأة المقهورة وهي صديقة "نعيمة المقربة منذ الصغر ورفيقة دربها هي تلك المرأة التي عانت غطرسة وقهر زوجها الكسول الأناني لم تكن

حياة عرجية مختلفة عن حياة نعيمة فكلاهما عاشا حياة صعبة فعرجية أيضا لم تسلم من ظلم زوجة أبيها، لتنتقل إلى عنها الزوجي وتكمل رحلتها المليئة بالقهر والظلم من طرف زوجها فكانت هي الأم والأب لأبنائها الثلاثة ووهبت كل حياتها من أجل أن تكسب قوت عيشهم. لم تعش "عرجية" طويلاً لتذهب وتترك فراغاً أعمق من كل الفراغات بعد أن عاشت حياة كلها ألم ومعاناة. رحلت بعد أن نالت ما يكفيها من الضرب والتعذيب والشتم فردت بابتسامة لم تفارق شفيتها يوماً واليوم رحلت بابتسامة لتستقبل عالماً آخر اختارت أن ترحل إليه بهدوء وسكينة

7- عرجية وهي المرأة العاقلة : اسم على مسمى ، حيث كانت من أعقل

نساء القرية وأكثرهم طيبة وهي صديقة نعيمة ونعم الجارة التي ساندتها ووقفت معها، ودافعت عنها حينما اتهمت في شرقها، فكانت هي التي تؤمن ببراءتها وعفتها، فكانت تواسيها وتخفف عنها الألم وتقف معها في كل محنة تمر بها.

8- فاطمة المرأة المتسلطة وهي زوجة أخ نعيمة " عرفت بتسلطها وقسوتها

على نعيمة، وغيرتها منها لأن الجميع كانوا يحبون نعيمة تلك الفتاة الرزينة والهادئة، فكان همها الوحيد التخلص من نعيمة وذلك من خلال تزويجها، فكانت "فاطمة" تكره " نعيمة " ووالدتها المعاقة" متى يكون لدينا حياتنا المستقلة ونحن نفتح بيتاً ملجأ للمعوقين

والعوانس ... فأضحت حياة " نعيمة جحيما تعيشه في صمت وصبر وهي تسمع الشتائم والانتقادات من طرف "فاطمة"¹.

ونذهب مباشرة الى تحليل شخصيتها قائلين انها المرأة القاسية التي تعكس خيرها بالحدق والشر تقابله بالكلام والمعاملة القاسية اللذان يؤثران على نفسية الغير.

9- عائشة المرأة المتضامنة: هي المرأة اللطيفة الحنونة المساعدة التي استطاعت أن تجمع بين الأم وابنتها من خلال تعاطفها مع نعيمة المرأة الخرساء التي اختطفت من الجزائر إلى المدينة المنورة من قبل خطيب ابنتها، فقد وجدتها السيدة عائشة مع ذهابهم لأداء مناسك العمرة ضنا منهم أن ضائعة، في المدينة أثناء تضامن "عائشة" مع "بسة" من أجل الكشف عن المختطف الحقيقي لأمها حتى آخر لحظة.

ويمكننا النظر ان البعد النفسي لهذه الشخصية انها شخصية حنونة وركيزة مساندة وشاملة والتي تقوم بمساعدة الغير هذا هو انطباع الذي تركته الشخصية. خديجة:ومن خلال تحليل شخصيتها نجدها الشخصية الانانية التي تواجه عقد نفسية، تخاف ان تخسر المقرب لها ابنها فواجهت بقسوة وتهميش وظلم لزوجته ضننا منها انها ستبعد ابنها عنها.

10- خديجة المرأة المستسلمة: هي أم "مراد" زوج "نعيمة" أي حماتها ترملت في سن صغير وقبلت وحدثها فقط لينمو ابنها بين أجدائها فهو كل ما تملك، فأفنت عمرها في خدمة الأرض ومراقبة "مراد" الذي كان نور عينيها ونبض قلبها ولكن كل

¹ .الرواية ص41.

هذا الحب كان لـ "مراد" فقط، أما بالنسبة لـ نعيمة فقد كانت تلك العجوز الجافة المتسلطة، فهي لم تحب نعيمة أبداً ضنا منها أنها ستأخذ مكانتها ، فهي لا تقبل أن تكون في مملكتها ملكة أخرى غيرها، فكانت تريد أن تبقى زمام الأمور بيدها وحدها، حتى أنها تظن أن ابنها من ممتلكاتها أيضا ولا يحق التصرف فيه - .كانت نعيمة دون ملل أو كلل فقط لترضي حمايتها المستعصية حتى أن الكلام بينهما كان شبه معدوم، فقد كانت تعاملها بعنوس وكأنها لا تستحق الشفقة أو كلمة طيبة، ولكن كانت ترى أن دورها ينحصر في خدمة زوجها والانصياع لأوامرها وهذا ما جعل نعيمة مهمشة دائما.

خاتمة

الخاتمة :

وفي ختام تحليلنا النفسي لرواية حوريات على حافة الجنة لبشرى بوشارب نستنتج أن الرواية تعكس صراع الشخصيات الداخلي و الخارجي في مجتمع متحفظ وتقاليد راسخة، حيث تبرز الرواية معاناة المرأة الجزائرية و سعيها لتحرر من القيود الإجتماعية و النفسية. كما تظهر هذه الرواية صورة المرأة المعاصرة و تجربتها النفسية و الإجتماعية و تتناول موضوعات مهمة مثل: الظلم و الدفاع عن الحقوق و العلاقات الإنسانية و الصداقة . كما تبرز أيضا دور الجامعة كمكان لإلتقاء الطلاب من مختلف الأجناس وتبادل المعرفة. حيث يتم تحليل الشخصيات الرئيسية لهذه الرواية من منظور نفسي و إجتماعي مثل: بسمة و نعيمة ، كما تظهر تطور العلاقات و الصراعات النفسية بين كل الشخصيات ، كما أظهر التحليل النفسي تأثير عقد الماضي على الحياة في الحاضر . و بشكل عام قدم هذا البحث قراءة معمقة للرواية مما أسهم في فهم أعمق لدوافع و تطور الشخصيات الروائية.

علاوة على ذلك، تتناول الرواية قضايا اجتماعية هامة وتتداخل معها الأسطورة والخيال، مما يضيف على النص طبقات متعددة من الدلالات والرموز. بوشارب تمتلك قدرة فائقة في تقديم الشخصيات بأبعادها النفسية المتعددة، مما يجعل قراءتنا للرواية تجربة غنية ومثيرة للاستكشاف العميق للطبائع البشرية وتداخلاتها المعقدة مع الثقافة والتقاليد.

خاتمة

أحد الجوانب البارزة في التحليل النفسي للرواية هو تفكيك تفاعلات الشخصيات مع بيئتهم والأحداث المحيطة بهم، وكيف تؤثر هذه التجارب على تطورهم الشخصي. على سبيل المثال، يمكن أن نرى كيف تتغير وجهات نظرهم وتعاملهم مع الصراعات الداخلية والتناقضات الثقافية والدينية التي تعكس الحياة المعاصرة في المجتمع الغربي و العربي كما أن الروائية تمتلك مهارة فائقة في إظهار تعقيدات النفس البشرية وتجاوباتها مع الظروف المحيطة، مما يجعل القارئ يتفاعل بعمق مع شخصيات الرواية ويستنتج معاني عميقة حول الهوية والانتماء والمصير الإنساني.

كما نجد أن هذه الرواية جديرة بالقراءة و البحث لأنها كشفت ما يختزنه الواقع و خاصة واقع المرأة حيث تسعى هذه الأخيرة بكل قواها إثبات نفسها لأن المرأة وإن أنكر الجميع فلا يكتمل المجتمع إلا بها . و يتجلى ذلك في قوله تعالى في سورة القصص : "كي تفر عينها ولا تحزن " و قوله أيضا في صورة القصص: " ولا تخافي ولا تحزني " و قوله تعالى في سورة مريم : " فناداها من تحتها أن لا تحزني " ((صدق الله العظيم)) وضحت هذه الآيات أن حزن المرأة عميق و ألمها شديد لا يتحمله قلبها فرقا بالقوارير .

بهذا التحليل، تظهر "حوريات على حافة الجنة" كعمل أدبي استثنائي يترك بصمة قوية في تفكير القارئ ويفتح نوافذ جديدة على التعقيدات النفسية والثقافية في المجتمع العربي المعاصر

قائمة المصادر

والمراجع

- 1- سيغموند فرويد: الموجز في التحليل النفسي، دار الهيئة المصرية العام للكتاب، (د ط) ، (د ت)) .
- 2- وغليسي يوسف : مناهج النقد الادبي ، جسور للنشر والتوزيع ط1،2007 .
- 3- الساعفين إبراهيم و خليل الشيخ مناهج النقد الأدبي الحديث منشورات جامعة القدس المفتوحة الطبعة الأولى 1997.
- 4- عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب ، دار غريب، القاهرة، (4)،(د ت).
- 5- محمود عباس العقاد: أبي نواس ، الحسن بن هاني منشورات المكتبة العصرية، بيروت ، (د ط) ، 2010.
- 6- ابن عاشور محمد الطاهر: ديوان بشار بن برد ج4 لجنة التأليف و الترجمة والنشر القاهرة ط1 1966 .
- 7- غيرت رودن من ملاحظات فرويد إلى البحث الحديث حول الأحلام، أحلام الأطفال ل ، شباب جاليمارد دار النشر الفرنسية 1991.
- 8- بشرى بوشارب كتاب حوريات على حافة الجنة دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة .2017.

الملاحق

حوريات على حافة الجنة

رواية

بشرى بوشارب



الصفحة	المحتوى
	اهداء
أ-ت	مقدمة
18-04	الفصل الأول: الدراسة النفسية للأدب
04	أولاً: جهود علماء الغرب في النقد النفسي
04	1- سيغمود فرويد
08	2- الفريد ادلر
09	3- شارل مورون
12	ثانياً: جهود علماء العرب في النقد النفسي
13	1- العقاد
15	2- النويهي
16	ثالثاً: الأبعاد النفسية للشخصية
34-20	الفصل الثاني: دراسة نفسية لرواية حوريات على حافة الجنة
20	أولاً: ملخص رواية حوريات على حافة الجنة
24	ثانياً: دراسة العنوان دراسة نفسية
26	ثالثاً: دراسة نفسية لشخصيات الرواية

فهرس

37-36	الخاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق